

أبيات من كتاب المنفرجتان

اشْتَدِّي أُرْمَةً تَنْفَرِجِي قَدْ أَدَنَّ لَيْلِكَ بِالْبَلَجِ
 وَظَلَامُ اللَّيْلِ لَهُ سُرُجٌ حَتَّى يَعْشَاهُ أَبُو السُّرُجِ
 وَسَحَابُ الْخَيْرِ لَهَا مَطَرٌ فَإِذَا جَاءَ الْإِبَانُ تَجِي
 وَقَوَائِدُ مَوْلَاتَا جُمْلٌ لِسُرُوحِ الْأَنْفُسِ وَالْمُهَجِ
 وَلَهَا أَرْجٌ مُحِيٍّ أَبَدًا فَأَقْصِدْ مَحْيَا ذَاكَ الْأَرْجِ
 فَلَرَبَّتَمَا قَاصَ الْمَحْيَا يَبْخُورِ الْمَوْجِ مِنَ اللَّحْجِ
 وَالْحَلْقُ جَمِيعاً فِي يَدِهِ قَدْوُ سَعَةٍ وَدَوُ حَرَجِ
 وَنَزْلُهُمْ وَطُلُوعُهُمْ فَعَلَى دَرَكٍ وَعَلَى دَرَجِ
 وَمَعَايِشُهُمْ وَعَوَاقِبُهُمْ لَيْسَتْ فِي الْمَشْيِ عَلَى عِوَجِ
 حِكْمٌ نُسِجَتْ بِيَدِ حَكَمَتْ ثُمَّ انْتَسَجَتْ بِالْمُنْتَسِجِ
 فَإِذَا افْتَصَدَتْ ثُمَّ انْعَرَجَتْ فَبِمُقْتَصِدٍ وَبِمُنْعَرِجِ
 شَهِدَتْ بِعَجَائِبِهَا حُجْجٌ قَامَتْ بِالْأَمْرِ عَلَى الْحِجِجِ
 وَرِضاً بِقَاءِ اللَّهِ حَجًّا فَعَلَى مَرْكُورِيَةِ فَعُجِ
 وَإِذَا انْفَتَحَتْ أَبْوَابُ هُدَى فَاغْجَلْ لِخَرَائِبِهَا وَلِجِ
 وَإِذَا حَاوَلْتَ نَهَايَتَهَا فَاخْذَرْ إِذْ ذَاكَ مِنَ الْعَرَجِ
 لِتَكُونَ مِنَ السُّبَّاقِ إِذَا مَا جِئْتَ إِلَى تِلْكَ الْفُرَجِ
 فَهَيْتَاكَ الْعَيْشُ وَبَهْجَتُهُ فَلِمُبْتَهَجٍ وَلِمُنْتَهَجِ
 فَهَيْتَاكَ الْأَعْمَالِ إِذَا رَكَدَتْ فَإِذَا مَا هِجَتْ إِذَا تَهَجِ
 وَمَعَاصِي اللَّهِ سَمَاجَتِهَا تَزْدَانِ لِذِي الْحُلُقِ السَّمِجِ
 وَلِطَاعِيهِ وَصَبَاحَتِهَا أَنْوَارِ صَبَاحِ مُنْبَلِجِ